

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

حياة المسلم 1- إذاعة حياة إف إم- الحلقة : 065 - الطيبون للطيبات.

07-08-2016

مقدمة :

المذيع:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ، الحمد لله رب العالمين، وأتم الصلاة وخير التسليم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أهلاً ومرحباً بكم مستمعينا الكرام على الهواء مباشرةً في حلقة جديدة من حلقات برنامجكم مع الدكتور محمد راتب النابلسي، وباسمكم نرحب بفضيلة العلامة الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي، حياكم الله دكتور.

الدكتور راتب :

بارك الله بكم، ونفع بكم.

المذيع:

تقبل الله طاعتكم وكل عام وأنتم بخير، تعالوا نتأمل في قوله تعالى:

﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْنَىٰ الْخَبِيثَاتِ وَالْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ وَالْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتِ وَالطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾

[سورة النور: 26]

الطيبات للطيبين هو عنوان حلقتنا لهذا اليوم، وأبدأ مع فضيلتكم دكتور الوصف القرآني ذكر الخبيثين والخبيثات قبل أن يذكر الطيبين والطيبات، ما الرسالة التي يجب أن أفهمها كمسلم من هذا الترتيب؟

حرص المجتمع الإسلامي على التماثل بين الزوجين عند الزواج :

الدكتور راتب :

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم علما ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

الحقيقة هناك قضية بلاغية دقيقة جداً وهي أن الكلام كله خبر أو إنشاء، أية جملة، أية كلمة، أية عبارة، لا تخرج عن أن تكون خبراً أو إنشاءً، ما الضابط في الخبر والإنشاء؟ أن الخبر يصح أن تقول لمن قاله أنت صادق أو كاذب، أما الإنشاء فلا يقبل أن تقول لمن قاله: أنت صادق أو كاذب، أي لو سألت إنساناً عن اسمه، هل يقدر أن يقول لي: أنت كاذب؟ أقول لك: ما اسمك؟ كم الساعة؟ فالأمر والنهي والتمني والترجي والحض كل هذه الأساليب في اللغة تعد إنشاءً، لا يقبل فيها الوصف بالكذب والصدق، لكن سافر أخي، قد يكون لم يسافر، فأبي كلام يحتمل أن يقال لقائله كاذب أو صادق هذا كلام خبري، الفكرة هذه تمهيدية، الآن الله عز وجل:

﴿ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ﴾

[سورة النور: 26]

الواقع لا يؤكد ذلك، كم من امرأة سيئة لها زوج صالح، وكم من زوج سيئ له زوجة صالحة، والدليل امرأة فرعون صديقة النساء، زوجها فرعون الذي قال: أنا ربكم الأعلى، إذاً هنا النقطة الدقيقة أن الخبر يقال لقائله: صادق أو كاذب، أما الإنشاء فلا يقال، لكن أحياناً تأتي بالخبر ونقصد به الإنشاء، هذه من بلاغة اللغة العربية عندما يقول أب لابنه: أنا لا يوجد عندي ابن يأتي بعد الساعة العاشرة، أي لن أسمح لك بدخول البيت بعد الساعة العاشرة، جاء بشكل خبر، أنا لا يوجد عندي ابن يدخل البيت بعد الساعة العاشرة ليلاً، فأنا حينما أستخدم الخبر بمعرض الإنشاء اختلف الموضوع، هذه الآية بالذات هي ليست خبراً لكنها إنشاء، لو فهمناها خبراً غير مطبقة، أما يقول الله عز وجل: احرصوا أيها المؤمنون أن يكون الطيبون للطيبات..

المذيع:

هذا هو فهم الآية.

الدكتور راتب :

يا أيها الأب، يا ولي الأمر، يا أيها الأخ الأكبر بعد موت الأب، جاءك الخاطب لأختك أو ابنتك احرص حرصاً لا حدود له أن يكون هذا الخاطب من الطيبين، لأنك ربيت أختك على طاعة الله.

المذيع:

هل هذا فقط لولي الأمر أم أيضاً للفتاة أن تكون هي طيبة فلا تقبل إلا شاباً يناسب دينها؟

الدكتور راتب :

الأمر واسع جداً يشمل الأب، الأخ الأكبر بموت الأب، يشمل ولي الأمر، العم أحياناً، والفكرة يجب أن يحرص المجتمع الإسلامي أن يبني الزواج على تماثل بين الزوجين.

المذيع:

لماذا تمت إعادة الفكرة مرتين في ذات الآية عندما قال الله عز وجل:

﴿ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ﴾

[سورة النور: 26]

حرص المؤمن على أن يكون الطيبون للطيبات :

الدكتور راتب :

هذا التكرار اسمه تكرار تأكيد، أحياناً أنت تخاطب ابنك بحقيقة خطيرة جداً أنك إن لم تتفوق ليس لك مكان في المجتمع اليومي، بمرحلة سابقة كان من يحمل شهادة فقط له عمل، مع التنافس الشديد من الذي يستحق العمل؟ المتفوق، فأنت تقول له: إن لم تتفوق ليس لك عمل، أي كن متفوقاً، عدلنا عن الخبر إلى الإنشاء، أي أيها المؤمنون احرصوا أن يكون الطيبون للطيبات، أو الطيبات للطيبين، أنت كخاطب ابحت عن طيبة، أنت أب الخاطب ابحت عن فتاة طيبة، وأنت يا والد المخطوبة ابحت عن زوج طيب. المذيع:

وتخاطب الفتاة أيضاً أن تبحت وأن ترضى بزواج طيب.

ارتباط عقد الزواج بموافقة البنت :

الدكتور راتب :

لماذا تخاطب الفتاة؟ عندنا في الدين شيء لا يصدق، البنت إن لم تقل: أنا موافقة على هذا العقد، العقد باطل.

المذيع:

إذا أبوها ألزمها.

الدكتور راتب :

طبعاً كل بلد له ترتيبات، في الشام مسموح عقد عقود خارج المحكمة، يسمى عقد شيخ، ثم يثبت في المحكمة، لا يمكن أن يصح العقد إلا إذا سألت المخطوبة، وسمعت كلامها بأذني، أنت موافقة على فلان والمهر كذا؟ إن لم تقل: موافقة، لا يوجد عقد، هذا الدين، من هو سيد الخلق وحبيب الحق؟ سيدنا محمد، سيدنا علي عندما خطب ابنته فاطمة استأذنها، هل أنت موافقة يا بنيتي؟ من الأب؟ سيدنا محمد، العقد لا يتم إلا إن وافقت البنت.

المذيع:

دكتور هذه المنهجية التي طرحتها أن القصد في تفسير هذه الآية الكريمة، أي يا أيها الناس اجعلوا الطيبين للطيبات، هل يقبل هذا المنهج لتفسير الشق الأول من الآية أن الخبيثين للخبيثات؟

عدم التوافق بين الزوجين أساس كل المشكلات :

الدكتور راتب :

أريد أن أقول كلمة دقيقة: الإنسان عندما يطلق لابنته العنان لا ينتبه لا لحجابها، ولا إلى دينها، ولا إلى صلاتها، ومهما كان ذكياً لن يستطيع أن يزوجه من زوج صالح مئة بالمئة، هنا يوجد مشكلة، المشكلة أرجو الله أن يوفقني لشرحها، أنت حينما ترضى بفتاة ليست طيبة لزوج طيب، المشكلة بالزوج الطيب هذا لا يستحق هذه الفتاة، وكأنك عدته غير طيب، هنا يوجد نقطة دقيقة، أنت عندما يكون الزوج طيباً، من لوازم طيب الزوج أن تكون الزوجة طيبة، أنا إذا خالفت هذا المنهج هناك مشكلة كبيرة في المجتمع، وأنا بحكم عملي في الدعوة معظم المشكلات الزوجية هي من عدم التوافق بين الزوجين، التوافق الديني، الثقافي الأخلاقي، الاجتماعي.

المذيع:

حال الناس يقول لك: لو أخذها فتاة غير متدينة وبالتالي لا نعتبرها من ضمن الطيبات لعل هذا يكون سبباً في إصلاحها.

الفرق بين الأمر الكوني و الأمر التكليفي :

الدكتور راتب :

هذا لا يمنع، القرآن الكريم يوجد فرق بين الأمر وبين الحكم، الأمر غير الحكم، إذا الله عز وجل وضع قانوناً هذا لا يخالف مثل قانون السقوط، الحكم مخير فيه الإنسان، هذا أمر حكمي ليس أمراً، عندنا أمر كوني وأمر تكليفي، الله أمرنا بغض البصر، لكن تستطيع أن تنظر إلى النساء، هذا أمر تكليفي ليس أمراً حكماً، المرأة لها خصائص، هذه الخصائص كونية لا تستطيع أن تغيرها، قانون السقوط قانون كوني، فأنت دائماً تتحرك بالقانون التكليفي، يوجد طاعة ومعصية، وتطبيق وعدم تطبيق.

المذيع:

هذه الآيات من سورة النور هل هناك من ترابط بين سورة النور وبين هذه المعاني؟

سورة النور أهم سورة للنساء في القرآن الكريم :

الدكتور راتب :

هذه السورة يمكن أكبر سورة في القرآن الكريم وأهم سورة للنساء، معظم الأحكام المتعلقة بالنساء وردت في هذه الآية، وأتمنى على أخواتنا المؤمنات الكريمات الطبيبات أن يقرأن هذه السورة بدقة بالغة، باهتمام بالغ، بفهم عميق.

المذيع:

هل هناك من ترابط بين سورة النور وهذه المعاني الطبييون للطبيبات؟

الدكتور راتب :

قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ﴾

[سورة الحديد: 28]

فكل إنسان يوجد بقلبه صلة بالله، يوجد بقلبه نور، الله عز وجل يقذف في قلب المؤمن نوراً يرى به الحق حقاً، والباطل باطلاً، الأصل في هذا المعنى قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ﴾

[سورة الحديد: 28]

المذيع:

نأتي إلى قوله تعالى:

﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ
لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾

[سورة النور: 30-31]

ما الرابط بين هذه الآيات بين فكرة غض البصر والطبيون للطبيبات، للطرفين، للمؤمنين والمؤمنات؟

غض البصر أحد أسباب السعادة الزوجية :

الدكتور راتب :

والله أنا أرى أن غض البصر طريق لحفظ الفرج، أنت إذا أطلق البصر، ومتعت عينيك بمحاسن المرأة قد لا تستطيع أن تحفظ نفسك من الزنا، الله أعطانا السبب أن تكون طيباً أصله غض البصر، هذا الأمر لم يأت بحديث، أتى بآية، حينما تحتل قضية حيزاً من القرآن الكريم فالقضية خطيرة جداً فإذا أتى غض البصر كآية في القرآن الكريم معنى هذا أن هذا الشيء أصل في حسن العلاقة الزوجية، أصل في العلاقة الاجتماعية، أنا أحب أن أكون صريحاً، وأضع يدي على الحقيقة المرة، سهرة مختلطة فيها عدة نساء،

عشر نساء، وسهرة فيها حفل، وكل واحدة تظهر أفضل ما عندها من زينة، كل مفاتنها ظاهرة للرجال، إلا يفكر واحد منهم أن هذه أجمل من زوجتي إما في الطول أو الشعر إلى آخره؟ هذا التفكير موجود، فالإنسان إذا متع عينيه بمحاسن المرأة ماذا حدث؟ انعكس هذا على ضعف العلاقة الزوجية، فغض البصر هذا اجتهاد مني أحد أسباب السعادة الزوجية.

المذيع:

وهو مفتاح ليتحقق بالإنسان الطيبون للطيبات أن يكون غاضاً لبصره.

الدكتور راتب :

إذا كان هناك تمتع بمحاسن النساء جميعاً، إذا كان هناك اختلاط شديد، اختلاط حتى في العلاقات الحميمة، مثلاً رحلة طويلة، والنساء كاشفات غير محجبات، وكل واحد يتمتع بمحاسن امرأة الآخر، هذه النزهة لها خطورة، أعرف أسرتين ذهبتا إلى الساحل، أمضيا أسبوعاً بعد العودة كل زوج طلق زوجته وأخذ الأخرى، هذه قوانين، أنت حينما تجلس مع امرأة متفلتة كل مفاتنها ظاهرة وأنت لا تغض البصر معنى ذلك هناك تعلق بهذه المرأة.

المذيع:

نقرأ معاً قول الله عز وجل:

﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾

[سورة النور: 26]

دكتور أخبرتنا أن القاعدة الأصلية ولكل قاعدة استثناء وخروج عنها، فالقاعدة أن الطيبين للطيبات لكن المعنى الأدق في تفسيرها يا أيها الطيبون زوجوا الطيبين للطيبات...

ضرورة حرص كل شاب على الاقتران بامرأة طيبة :

الدكتور راتب :

انقلب الكلام من إخباري إلى إنشائي، أي احرصوا أيها الشباب أن تقتربوا بامرأة طيبة، ويحذر ولي البنت ألا يزوج ابنته إلا للمؤمن.

المذيع:

هذا المعنى دكتور لا يقاس على الخبيثين للخبيثات، إذا أنا مثلاً كنت ولي أمر فتاة غير منضبطة بتعاليم الشريعة، لا يعني أنني أبحث لها عن إنسان يقابلها بهذا السوء من التدين.

الدكتور راتب :

لو أن فتاة جاءها خاطب، وهي تعلم علم اليقين أن له انحرافات خطيرة سابقة وقبلته، معنى ذلك أن موضوع العفة والالتزام ليس موضوعاً مهماً في حياتها، فحينما تقبل بزان فكأنها قبلت به زانياً، أي الزنا ليس شيئاً كبيراً عندها، هذا معنى أدق، وحينما يقبل الزوج بامرأة زانية وهو لو لم يكن زانياً، مادام قبل بها زانية فمعنى هذا أن الانحراف الخطير بالسلوك لا وزن له عنده..

المذيع:

ما هي مواصفات الطبيين والطيبات التي جاء بها النص القرآني؟ ما هو الطيب؟

الطيب إنسان اتصل بخالق الأكوان فاشتق منه الكمال :

الدكتور راتب :

الطيب هو إنسان اتصل بخالق الأكوان، فاشتق منه الكمال، فصار طيباً، إن مكارم الأخلاق مخزونة عند الله تعالى، فإذا أحبّ الله عبداً منحه خلقاً حسناً، أقول لك كلمة دقيقة: هناك أخلاق أساسها الذكاء فقط، أنا مدير معمل، فأنا عندما أكون عادلاً بين العمال، أكون متواضعاً يحبونني أكثر، معنى ذلك أنني سأبقى مديراً إلى أمد طويل، أنا اتبعت مصلحتي، هذا موضوع، أما حينما أكون عبداً لله، وأنفذ العدل طاعة لله، تعبداً له، أنفذ الإنصاف طاعة لله، هذا موضوع ثان، أحياناً يلتقي العمل الذكي مع العمل العبادي في النتائج، ويختلفان بالبواعث، فالعمل الطيب ببواعث نبيلة، نتائجه نبيلة، لا تكفي النتائج البواعث.

المذيع:

هل دكتور يمكن فهم الطبيين للطيبات هم أصحاب التدين؟

الاستقامة من لوازم التدين الحقيقي :

الدكتور راتب :

التدين الحقيقي من لوازمه الاستقامة، نحن عندنا وهم كبير أن كل إنسان يصلي صاحب دين، هذا ليس صحيحاً، قال تعالى:

﴿ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾

[سورة التوبة: 54]

أثبت الله للكفار مآلاً أنهم يصلون، هذا الكفر الأصغر وليس الأكبر، عندنا كفر يخرج من الملة أصلاً، الملحد كافر خرج من ملة الإسلام أصلاً، و لكن يوجد كفر دون كفر، إذا كان الإنسان لا يصلي، لا يصدق بأن الصلاة فرض، لا يقال له: كافر، الكفر إخراج من الملة، فلذلك الذي يقبل بامرأة لها ماض لا يرضي الله معنى ذلك موضوع العفة ليس له قيمة عنده.

أسئلة و أجوبة :

المذيع:

معنا اتصال الأخ أبو خليل تفضل...

س: يوجد محاضرة أنا سمعتها من زمن يقول لك المتبرعون لخدمة الشيطان: المرأة التي تضع مكياجاً أو سلوكها سيئ، الشيطان يقول: أنا منذ سنة أريد أن أفتن إنساناً ولم أستطع، هذه الفتاة تفتن متبرعة لخدمة الشيطان، السؤال هل هي خادمة للشيطان؟

معنا اتصال الأخ أحمد تفضل...

س: أنا الحمد لله هديت على يدك، سمعت حوالي ألف محاضرة ولا أمل من سماع هذه المحاضرات، وأنصح كل الناس بسماعها، وكنت أعمل في فندق خمس نجوم، تركته والحمد لله، والله فتح عليّ لأنني تركت شيئاً لله، بالنسبة للخبيثين للخبيثات إذا الخبيثون أخذوا الخبيثات والطيبون أخذوا الطيبات، لن يبقى خبيثون للطيبين، وإذا الطيبون أخذوا الطيبات لن يبقى طيبون للخبيثات.

لكل قاعدة استثناء :

الدكتور راتب :

لكن لكل قاعدة استثناء، الاستثناء له حكمة بالغة، امرأة فرعون قالت:

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ ﴾

[سورة التحريم: 11]

عندنا استثناء لتأكيد القاعدة.

المذيع:

معنا اتصال الأخ حسن تفضل...

الآن الخبث انتشر في المجتمعات الإسلامية لسوء التربية، ونحن مشكلتنا أنه يوجد رجال للدعوة، و كلهم يهتمون الزكاة كم؟ أسئلة الناس في العقيدة ضعيفة، يجب أن نبين للغرب أن الإسلام نزل لكل العالم، ونبين لهم كيف الجنين خلقه الله، أنا متأكد أن الغرب سوف يسلم.

معنا اتصال الأخ داود تفضل...

ما معنى كلمة طيب، وحسن أولئك رفيقاً، وصاحبته وبينه، المرأة هي التي تربي المجتمع؟

عبادة المرأة الأولى هي إعفاف الشباب :

الدكتور راتب :

المرأة حينما تتزين في الطريق، ويراهها الأجنبي الذي يحق له الزواج منها، هذا معنى الأجنبي، ويتأثر بها، تكون خالفت منهج الله عز وجل، السبب أن الرجال لهم أكبر عبادة على الإطلاق وهي الجهاد في سبيل الله، والجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام، هل هناك من عبادة للمرأة تشبه الجهاد للرجال؟ أنا أقول: أعلى عبادة تتعبد بها المرأة ربها عبادة إعفاف الشباب، وذلك بستر مفاتنها، مفاتنها لزوجها ولمحارمها، وليست لكل إنسان في الطريق، فحينما تتستر المرأة، وتحجب مفاتنها عن الناس، فهي في عبادة هي الأولى في حقها، أنا أسميها: عبادة إعفاف الشباب.

المذيع:

دكتور في هذه الفكرة ذروة سنام الإسلام الجهاد، وهي أعظم عبادة للرجال، هل من دليل أن المرأة أعظم عبادة لها هي الإعفاف؟

الدكتور راتب :

اعلمي أيتها المرأة، وأعلمي من دونك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها يعدل الجهاد في سبيل الله.

عفواً حينما تهتم المرأة بجمالها لزوجها لمن يحق له أن يستمتع بجمالها شرعاً، حينما تهمل زينتها وأحوالها لزوجها، وتعنتي بثيابها وزينتها في الطريق، هي ارتكبت خطأ كبيراً، حتى بعض العلماء يقولون: الثوب الجديد لا ينبغي أن تلبسه لغير زوجها، يجب أن تلبسه في الأصل لزوجها هو الأحق بهذا الثوب.

المذيع:

فكرة أن هذه المرأة تسمى خادمة للشيطان وتغوي أكثر من شيطان هل تنصح أن يلتفت لهذه الأقوال؟

ما من شهوة أودعها الله في الإنسان إلا جعل لها قناة نظيفة تسري خلالها :

الدكتور راتب :

لا، من دون تفاصيل، لكن عفواً هذا الدافع الجنسي دافع قوي جداً بالإنسان، فأية امرأة توظف هذا الدافع لينصرف في غير موضعه هنا المشكلة، هذا الدافع في الإنسان الله عز وجل جعل لها قناة نظيفة تسري خلالها، ما من شهوة أودعها الله فينا إلا جعل لها قناة نظيفة تسري خلالها، الشهوة القناة النظيفة بالإسلام هي الزواج فقط، هكذا فطرنا، فنحن حينما نضع سدوداً أمام الزواج، وصعوبات، وأرقاماً كبيرة، وبيتاً خاصاً، لها بأرقى أحياء المدينة، ومهراً كبيراً، عزف معظم الشباب عن الزواج، لا يوجد عنده إمكانية،

هذا الدافع أقوى من أن يلغى، فإذا لم يلغ سيكون في طرف آخر، لذلك حينما ترتفع المهور يشيع الزنا، أنا قرأت في عاصمة فيها خمسة عشر ألف بيت دعارة، فكلما رفعا المهور، وطالبنا بالبيوت المستقلة، ووضعنا عقبات أمام الزواج، إما النكاح وإما السفاح..

المذيع:

النكاح هو المصطلح الشرعي للزواج؟

الدكتور راتب :

نعم. سيدي لا أعمم، والتعميم غلط كبير جداً، التعميم دقق من العمى، لا تقل: كل الناس، هكذا القرآن الكريم لم يعمم، قال تعالى:

﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾

[سورة آل عمران: 199]

إن بعضهم، أنا لا أعمم، وعلامة المثقف الموضوعية، والموضوعية قيمة أخلاقية وقيمة علمية في نفس الوقت، والموضوعية يناقضها التعميم، لا تعمم..

المذيع:

أخونا داود مشكلته عن الفظاظلة في الدعوة...

الفرق بين أخلاق السلم و أخلاق الحرب :

الدكتور راتب :

إذا سيد الخلق، وحبیب الحق، و سيد ولد آدم، والذي يوحى إليه، ومعه القرآن الكريم، ومعه كل المعجزات يقول له الله عز وجل: أنت أنت يا محمد:

﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾

[سورة آل عمران: 159]

فمن نحن؟ نحن عندنا أخلاق السلم وأخلاق الحرب، أخلاق الحرب بأية واحدة، قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾

[سورة التوبة:73]

أخلاق الحرب بساحة المعركة أما في السلم فقد قال تعالى:

﴿ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾

[سورة فصلت: 34]

نحن تتداخل الأمور عندنا، يأتي داعية بقسوة، بفظاظة، أحياناً ينصحه أمام مئة شخص، إنه فضحه بذلك، النصيحة أمام الناس فضيحة، تحتاج إلى حكمة، والنصيحة على انفراد هي التي ترضي الله عز وجل.

المذيع:

تفضل أخ حازم...

س1: غض البصر أنا كشاب عندما أجلس في البيت أفتح الهاتف، وأرى من أصدقاء لا أعرفهم نساء عاريات، أسمع الأخبار أجد المذيعة عارية، لا أريد أن أسمع الأخبار، أريد أن أخرج إلى الشارع أجد البنات كثر شبه عاريات يميناً أو شمالاً..

حاجة كل إنسان إلى حاضنة إيمانية :

الدكتور راتب :

أنا سوف أقول لك كلمة واحدة: هل تصدق أن أمراً في القرآن الكريم غير قابل للتطبيق من عند خالق الأكوان؟ الله عز وجل الخبير العليم يعطيك أمراً غير قابل للتطبيق؟ لكن دائماً وأبداً يجب أن تكون مع المؤمنين، قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾

[سورة التوبة: 119]

تحتاج إلى حاضنة إيمانية، صديق مؤمن، سهرة من أناس مؤمنين، إذا كنت تريد أن تكون هذه السهرة الناس كلهم لن تستطيع، وأنت مأمور أن تكون مع المؤمنين، عندنا علاقات عمل، وعلاقات حميمة، العلاقات الحميمة لا تكون إلا مع المؤمنين.

المذيع:

تفضل أخ حازم...

أحياناً يجد نفسه فوق وأحياناً دون، أخاف ألا أكون كفوفاً لفتاة ...

التائب من الذنب كمن لا ذنب له :

الدكتور راتب :

أنت إذا توهمت أنك لست كفوفاً لها استقم على أمر الله عز وجل تصبح كفوفاً لها، باب التوبة مفتوح، قال تعالى:

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾

[سورة الزمر: 53]

التائب من الذنب كمن لا ذنب له..

المذيع:

إذا شاب متدين وجد فتاة أكثر تديناً منه، مثلاً هو يحفظ جزءاً من القرآن هي تتم حفظ كتاب الله، وتصلي القيام وهو لا يصلي، هل تنصحه أن يقبل عليها؟

إقبال الشاب على الفتاة المتدينة لأنها تعينه في أمر دينه :

الدكتور راتب :

أنصحه أن يقبل عليها لأنها تعينه في أمر دينه.

المذيع:

عبر الفيس بوك سؤال الملاك الطاهر، قد يكون قول الله: الخبيثون بإتمام الآية أولئك مبرؤون، هذا الكلام ليس للناس بل للكلمات؟

الشخص الطيب ينبغي أن يكون له امرأة طيبة :

الدكتور راتب :

الطيون للطيبات الشخص الطيب ينبغي أن يكون له امرأة طيبة.

المذيع:

هو يقول جاءت الآية أولئك مبرؤون مما يقولون يستند أن كلمة يقولون أن الخبيثين يوصف بها الكلمات الخبيثة ليس البشر الخبيثون، هل يصح؟

الدكتور راتب :

لا، الأصل على التعميم.

المذيع:

سؤال صبا الورد إذا امرأة صالحة تزوجت شاباً يظهر عليه الصلاح بعد الزواج ظهر على حقيقة مختلفة، له ظاهر سيئ عكسها تماماً هل هذا ابتلاء؟

الزوج السيئ ابتلاء :

الدكتور راتب :

ابتلاء، لكن أنا أقول لها: احرصي حرصاً لا حدود له على نصحه وإكرامه، بالإكرام يحبها، بالنصح ينتبه لها، فأنت ارسعي سنة أنا أنصحه، أكرمه، فإذا استجاب لنصحي وعاد عن خطئه أرضى به زوجاً دائماً، أما إذا أصر على خطئه فلن أبقى معه.

المذيع:

سؤال أبو أيمن ما رأيكم باللباس المزركش للنساء؟

حكم اللباس المزركش للنساء :

الدكتور راتب :

الحقيقة الحجاب ما هو؟ ثياب فضفاضة لا تصف خطوط جسم المرأة، كل شيء ضيق يصف حجم أعضائها، العورة ما هي؟ لون الجسم وحجمه وثياب تلفت النظر، قال تعالى:

﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾

[سورة البقرة: 69]

الحجاب أن تكون الثياب لا تصف خطوط جسم المرأة، أي فضفاضة، عفواً امرأة تلبس معطفاً مثل أسطوانة من كتفها إلى قدمها، أين صفات جسمها؟ راحت، أين صفات أعضائها؟ كلها راحت، والحجاب يجب أن يكون سميكاً لكيلا يصف لون بشرتها، والحجاب يجب ألا يكون ملفتاً للنظر.

المذيع:

دكتور قصة ملفت للنظر ليست قضية نسبية؟

الدكتور راتب :

نحن نأخذها بالمعنى الواسع، أحياناً يكون الثوب فوسفوري، أورانج، ألوان صارخة، يوجد ألوان زيني، كحلي، بني غامق، أسود..

المذيع:

وتعود إلى تقدير الإنسان؟

الدكتور راتب :

نعم هذا العرف.

المذيع:

نختم بدعاء..

الدكتور راتب:

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، مولانا رب العالمين، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عن سواك، اللهم لا تؤمنا مكره، ولا تهتك عنا سترك، ولا تنسنا ذكرك، اجعل هذا البلد آمناً سخيماً رخيماً وسائر بلاد المسلمين، واحقن دماء المسلمين في كل مكان، واحقن دماءهم في الشام، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين، الفاتحة.

خاتمة وتوديع :

المذيع :

بارك الله بكم فضيلة العلامة الدكتور محمد راتب النابلسي، سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.